

تجمل في حق ابراهيم فان الشك في احياء الموتى لو
 كان يفتقر الى الانبياء لكانت انا احق به من ابراهيم وقد علمت
 اني لم اشك فاعلموا ان ابراهيم لم يشك وانما خص ابراهيم
 كونه الاله قد سبق اليه بعض الاذهان الفاسدة منها
 احتمال شك وانما دع ابراهيم على نفسه صلى الله عليه وسلم
 تراضيا وادبا وقيل ان يعلى صلى الله عليه وسلم انه خير ولد آدم
 وقال جماعة من اهل قوله تعالى اولم تؤمنوا قالت طائفة
 شك ابراهيم ولم يشك نبيا صلى الله عليه وسلم فقال
 صلى الله عليه وسلم نحن اولي بالشك من ابراهيم ذكر ذلك
 صاحب التخرير ثم ذكر نحو ما مر ثم قال ويقع في هذه معاني
 اهداهم اخرجه من العادة في الخطاب فان من اراد
 المرافعة عن انسان قال للمحكيم فيه ما كنت قائلا للفلان
 او فاعلامه من كبره فقل لي وا ففعله معي ومعصوه لا نقل
 ذلك فيه والثاني ان معناه ان هذا الذي تضمنه شك
 انا اولى به فانه ليس بشك وانما هو طلب لزيد اليقين
 انتهى وحكي بعض علماء العرب ان افعل بما جائت لني
 المعنى بين الشك وبين قوله تعالى ام هم خير ام قوم تبع اي
 لا خير في العرب يقين وخير قول القائل الشيطان خير من فلان
 اي لا خير فيها فعلى هذا المعنى قوله عن احوق يا شك من ابراهيم
 لا شك عندنا جميعا قال في فتح الباري واما الثاني فاراد به
 قول

قوله صلى الله عليه وسلم لم يكن ابراهيم الا ثلاث كذبات
 اثنتين منها في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله لانه هذا
 وقوله تسارة هذه اخفى وفيه ان اهل السنة لم يقولوا بان كذب
 وانما قالوا ان هذه خارجة عن الكذب لاني قصدت ولا في غيره بل
 هي داخله في باب المعارض التي فيها مزيد وحصة عن الكذب
 وقد نقل ذلك في مزاج النبي صلى الله عليه وسلم كثر القوله المجاز
 لا يدخل الجنة وانا حاملك على ولدنا فانه وان في عين ربك
 بيضا وامثال ذلك وقد روي عن علي بن ابي طالب هذه الترهيبات كثيرا
 وعلى ذلك فاما قوله ابراهيم اني سقيم فقال الحسن وغيره معناه
 سا سمع اياه كل خلق موعظ لذلك فاعتبر بقوله من الخروج
 منهم الى عيبتهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر علي من الموت
 وقيل سقيم القلب بما استأهده من كبره وعناقه وقيل بل
 كانت التي تاضف عند طلوع نجم معلوم فلما راه اعتذر بعبادة
 وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق بل عرض
 بسقم حجة عليهم وضعف ما اراد ببيانهم من جهة النجوم
 التي كانوا يشككون بها وانه انشاء نظم في ذلك وقيل
 استقامة حجة عليهم في حال سقم ومرض صالح انه
 لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله
 عليهم وسقم نظم كما يقال حجة سقيمة ونظم معلول
 هي الهو اسد استدلاله وصحة حجة عليهم بالركب والشمس